قال مجاهد هذا البستان المخصوص بالجنة بلسان الروم. ثم قال
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فانت ذهب الى الجنة مِنْ سُلَالَةٍ قال قتادة
استل آدم من طينه وخلقت ذريته من ماء مهين ويقال للولد
سلالة ابيه وللنطفة سلالة وللمخ سلالة ويقال جعل آدم
من سلالة لانه سُلّ من كل تربة عَلَقَةً واحدة العلق وهو الدم
وَالْمُضْغَةَ اللحمة الصغيرة سميت بذلك لانها بقدر ما يمضغ
كما قيل غُرفة لقدر ما يغرف ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ اى
خلقناه بنفخ الروح فيه خلقاً آخر سَبْعَ طَرَائِقَ سبع سموات
كل سماء طريقة ويقال هي الافلاك كل واحد طريقة وانما سميت
طرائق بالاستطارة لان بعضها فوق بعض يقال طارقت الشئ
اذا جعلت بعضه فوق بعض يقال ريش طرائق وَهُوَ بِكُلِّ
خَلْقٍ عَلِيمٌ مثل الصباغ كما يقال دبغ ودباغ ولبس ولباس
فَاسْلُكْ فِيهَا اى ادخل فيها يقال سلكت الخيط في الابرة -
واسلكته وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وسعنا عليهم حتى اترفوا
والترفة منه ونحوها التحفة كأن المترف هو الذي يتحف فَجَعَلْنَاهُمْ
غُثَاءً اى هلكى كالغثاء وهو ما علا السيل من الزبد لأنه
يذهب ويتفرق ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا اى تتابع بفترة بينه
كل رسوليه وهو من التواتر والاصل وترى فقلبت الواو كما قلبوها
في التقوى والتخمة والتقاة وَجَعَلْنَا هُمْ أَحَادِيثَ اخباراً وعبراً
وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً اى علماً ودليلاً والرَّبْوَة الارتفاع
وكل شئ ارتفع اوزاد فقد ربا ومنه الربا في البيع ذَاتِ قَرَارٍ
يستقر بها العمارة وَمَعِينٍ ماء ظاهر يقال هو مفعول من العين
كان اصله معيون كما يقال ثوب مخيط وبر مكيل -
يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ خوطب به النبي صلى الله عليه
وحده على مذهب العرب في مخاطبة الواحد خطاب الجمع

وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً اى دينكم دين واحد وهو الاسلام
والامة تنصرف فيه بتنوع تأويل المثل فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ
بَيْنَهُمْ اى اختلفوا في دينهم زُبُرًا بفتح الباء جمع زبرة
وهي القطعة ومن قرأ زُبُرًا فانه جمع زبور اى كتباً نُسَارِعُ لَهُمْ
فِي الْخَيْرَاتِ اى نسرع يقال سارعت الى حاجتك واسرعت
بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَٰذَا ولهم غفاء وغفوة ولهم اعمال
مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ قال قتادة: ذكر لنا الذين هم
من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم يؤمنون
ثم قال للكفار بل قلوبهم في غمرة من هذا ثم رجع الى المؤمنين
فقال: ولهم اعمال من دون ذلك اى من دون الاعمال التي
عددها لهم هُمْ لَهَا عَامِلُونَ يجأرون يضجون ويستغيثون بالله
عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ اى ترجعون القهقرى مُسْتَكْبِرِينَ
يعني بالبيت العتيق تفجرون به وتقولون نحن اهله وولاته.
سَامِرًا اى متحدثين ليلاً والسمر حديث الليل واصل السمر
الليل قال ابن احمر يذكر ابلاً ووصف انه جنبتهم سمراً اى ليلاً ويقال
هو جمع سامر كما يقال طالب وطلب وحارس وحرس ويقال
سامرا لحي يراد المتحدثون منهم ليلاً وسمرا لحي تَهْجُرُونَ تقولون
هجراً من القول وهو اللغو ومنه الهذيان وقرأ ابن عباس:
تَسْجُرُونَ بضم التاء وكسر الجيم وهذا من الهجر وهو السب -
والافحاش في المنطق يريد سبهم النبي صلى الله عليه ومن اتبعه
أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ اى يتدبروا القرآن بَلْ أَتَاهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ
اى بشرفهم أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا اى ضرائبا فهم يستثقلون
ذلك فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ اى رزقه عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ
اى عادلون يقال نكب عن الطريق اى عدل عنه وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ
يريد نقص الاموال والثمرات فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ اى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)